لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك مثلا   لا قلت ان الصبر عنكم من القضاء اجمل
قال ثم زحف الي وقال زدني
وقلت حتى يجيب سرعا فاني   والعينان تصلي واصلي   ظفر الحب بقلب دنف فيكم والسقم بجسم ناحلي
فهما بين اكتئاب وضنى تركاني كالقضيب المايل   فبكى العاذل من رحمته فبكائي من بكا العاذلي
قال فنظر الي ثم قال يا غلام كم معك قال غلام مايه وخمسون دينارا قال اقسمها بيني وبينه ففعل قيل
محصله هذا من البرامكه وهو القايل في زهاد زمانه مضمنا اصبحت بين معاشر هجروا الندا وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من اناخهم هات اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذين يعاش في اكنافهم انتهى
نعايده قال محمد ابن ابي الخطاب القرشي في الجمهره والمعول عندنا ما قاله ابو عبيده امرؤ القيس اشعر الناس
ثم زهير ثم النابغه ثم الاعشى ثم لبيد ثم عمرو ابن كلثوم ثم طرفه ابن العبد وقال المفضل وهولاء
اصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط فمن زعم ان في السبع لاحد غيرهم فقد ابطل واخالف
اجمع عليه اهل العلم والمعرفه والنقاد لكن اهل العلم ليس بينهم فيهم خلاف ثم قال الفرزدق لرجل من
بني تميم في سوال واعلم ان الشعر كان بازلا فنحر فجا امرؤ القيس فاخذ راسه واتى عمرو ابن كلثوم واخذ
سنامه واتى زهير واخذ كاهله واجتمع الاعشى والنابغه في فخذيه واخذ طرفه ولبيد كرهنه
ولم يبق الا المد والبطون فتوارعناها بيننا انتهى ما رواه ابن ابي الخطاب في الجمهره
اعلم ان الشعر ثلاثة اصناف جاهلي ومخضرم واسلامي فاما الجاهلي فهو الذي لم يدرك الاسلام ورايسهم
امرؤ القيس واما المخضرم فهو الذي ادرك الجاهليه والاسلام ومن هولا الطبقه النابغه الجعدي و
كعب ابن مالك ورايسهم حسان ابن ثابت واما الاسلامي فهو الذي نشا في الاسلام وهولاء الطبقه
ثلاثه اصناف صدوري ومحدث ومولد فاما الصدوري فروسهم ثلاثه تشبهوا بثلاثه جرير بالاعشى
والفرزدق بالنابغه والاخطل بزهير والمحدثون جماعة منهم العتابي واشجع السلمي والسيد الحميري
ومروان ابن ابي حفصه وابو دلامه الاعرابي ورايسهم بشار ابن برد العقيلي والمولدون
جماعه منهم مسلم ابن الوليد صريع الغواني وابو الشيص والرقاشي وابان اللاحقي ورايسهم
ابو نواس الحسن ابن هاني وقال ابن رشيق كان ابن المعتز وابو تمام والبحتري وابن الرومي في
طبقه واحده غلبوا على سواهم ثم جا ابو الطيب المتنبي فشغل الناس بشعره ووصفه صاحب
اليتيمه فقال هو نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر وهو شاعر سيف
الدوله المنسوب اليه والمشهور به فانه الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من
شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى صار شعره مسير الشمس والقمر وسار كلامه في
البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والايام تحفظه كما قال في نفسه شعرا

وما الدهر

وما الدهر الا من رواة قصايدي   اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا   سال الشريف الرضي عن ابي تمام
وعن البحتري وعن المتنبي فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما البحتري فواصف جوذر واما المتنبي
فقايد عسكر وفصل هذا الكلام وابانه احسن بيان ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
الملقب ضياء الدين في المثل السائر فليراجعه من اراد قال هشام ابن عبد الملك لشبة ابن
عقال وعنده جرير والفرزدق والاخطل الا تخبرني عن هولاء الثلاثه الذين قد مزقوا اعراضهم
وهتكوا استارهم واغروا بين عشايرهم في غير خير ولا بر ايهم اشعر فقال شبة اما جرير فيغرف
من بحر واما الفرزدق فينحت من صخر واما الاخطل فيجيد المدح ووصف الخمر فقال هشام ما فسرت لنا شيا
نحصله فقال ما عندي غير ما قلت فقال لخالد ابن صفوان وكان معتقا مورها لسنا صفهم لنا يا ابن
الاهتم فقال اما اعظمهم ذكرا واعظمهم فخرا واحسنهم عذرا واشردهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم
عللا الطامي اذا زخر والحامي اذا ذمر والسامي اذا خطر الذي اذا هدر قال واذا قدر صال الفصيح
اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي اذا هجا
وضع واذا مدح رفع فالاخطل واما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واهتكهم لعدوه سترا الا
غر الابلق الذي اذا طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفواد رفيع العماد واري
الزناد فقال مسلمه ابن عبد الملك ما سمعنا بمثلك يا خالد في الاولين ولا راينا في الاخرين واشهد
انك احسنهم وصفا والينهم عطفا واعفهم مقالا واكرمهم فعالا فقال خالد اتم الله عليكم نعمه
واجزل لكم قسمه وانس بكم الغربه وفرج بكم الكربه وانت والله ما علمت ايها الامير كريم الغراس
عالم بالناس جواد في المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش في الذروة من قريش ولباب عبد شمس ويومك
خير من امس فضحك هشام وقال ما رايت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هولاء ووصفهم حتى ارضيتهم
جميعا وسلمت منهم قال بعض علما الادب من العرب اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب والنابغه اذا
رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وجرير اذا غضب قيل للبيد من اشعر الناس قال الملك
الضليل يعني امرا القيس قيل ثم من قال الشاب القتيل يعني طرفه قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني
نفسه واسمه لبيد ابن ربيعه العامري الشاعر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم وحسن
اسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد يريد قوله حيث قال
الا كل شي ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زايل   وله المعلقه المشهوره التي اولها عفت الديار
محلها فمقامها ومن شعره الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع   وتبلى الجبال بعدنا والمصانع   فلا جزع ان فرق الدهر بيننا   وكل فتى يوما به الدهر فاجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)